

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

- بعض من أراد ضره يا سيدي لا تقرب هذا اللعين فإنه قال في اليهودي .
- (ولكن عندي للوفاء شريعة ... تركت بها الإسلام يبكي على الكفر) .
- فقال رفيع الدولة هذا والله هو الحر الذي ينبغي أن يصطنع فلولا وفاؤه ما بكى كافرا بعد موته وقد وجدنا في أصحابنا من لا يرعى مسلما في حياته .
- وقال فيه بن المنفلت .
- (إن كنت أخفش عين ... فإن قلبك أعمى) .
- (فكيف تنثر نثرا ... وكيف تنظم نظما) .
- ومن شعر الأخفش المذكور قوله .
- (إذا زرتكم غبا فلم ألق بالبر ... وإن غبت لم أطلب ولم أجر في الذكر) .
- (فإنني إذن أولى الورى بفراقكم ... ولا سيما بعد التجلد والصبر) .
- ولما وفد على المنصور بن أبي عامر الشاعر المشهور أبو عبد الله محمد بن مسعود الغساني البجاني اتهم برهق في دينه فسجنه في المطبق مع الطليق القرشي والطليق غلام وسيم وكان ابن مسعود كلفا به يومئذ وفيه يقول .
- (غدوت في السجن خدنا لابن يعقوب ... وكنت أحسب هذا في التكاذيب) .
- (رامت عداتي تعذبي وما شعرت ... أن الذي فعلوه ضد تعذبي) .
- (راموا بعادي عن الدنيا وزخرفها ... فكان ذلك إدنائي وتقريبي) .
- (لم يعلموا أن سجنني لا أبا لهم ... قد كان غاية مأمولي ومرغوبي)